

بسم الله الرحمن الرحيم

سعد بن عبادة (رضي الله عنه)

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :-

أيها المستمعون الكرام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وأهلاً بكم مع حلقة جديدة من برنامجكم (مع الصحابة في رمضان) ومع صحابي جديد وموقف جديد ، ذلكم الصحابي هو سعد بن عبادة (رضي الله عنه) .

هو سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن حرام بن خزيمة بن ثعلبة بن طرف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب ... الأنصاري ، سيد الخزرج ، شهد سعد العقبة وكان أحد النقباء ، والمشاهد كلها ، واختلف في شهوده بدر فأثبته البخاري ، وقال ابن سعد كان يتهاى للخروج فنهس (أي فلدغ) فأقام .

وقال مقسم عن ابن عباس كان لرسول الله ص في المواطن كلها رايتان ، مع علي راية المهاجرين ، ومع سعد بن عبادة راية الأنصار .^(١)

كان مشهوراً بالجود هو وأبوه وجده وولده ، وكان له أطم ينادى عليه كل يوم من أراد الشحم واللحم فليأتي أطم دليم بن حارثة .

وعن محمد بن سيرين قال : كان أهل الصفة إذا أمسوا انطلق الرجل بالرجل ، والرجل بالرجلين ، والرجل بالخمسة ، وأما سعد بن عبادة فينطلق بثمانين كل ليلة .^(٢)

وكان سعد بن عبادة يدعو : اللهم هب لي مجداً ، لا مجد إلا بفعل ، ولا فَعَال إلا بمال ، اللهم لا يصلحني القليل ، ولا أصلح عليه .^(٣)

(١) ابن حجر ، الإصابة ٣٠/٢ .

(٢) المراجع السابقة .

(٣) المراجع السابقة .

وقد كان سعد بن عبادة يكتب في الجاهلية ويحسن الرمي والعموم ن ولذا كان يسمى الكامل ، لأن العرب كانت تسمى من اجتمعت فيه هذه الأشياء بالكامل^(٤).

أيها المستمعون الكرام، ومما يتعلق بهذا الشهر الكريم كم حياة سعد بن عبادة (رضي الله عنه) ما ورد في سنن أبي داود عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء إلى سعد بن عبادة فجاء بخبز وزيت فأكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة^(٥).

وعن يحيى بن أبي كثير قال : كان لرسول الله ص من سعد بن عبادة جفنة من ثريد في كل يوم تدور معه أينما دار من نسائه^(٦).

أيها المستمعون الكرام، قد مر بنا في حلقة سابقة أن رسول الله ص أفطر عند سعد بن معاذ (رضي الله عنه) فدعا له رسول الله ص بمثل ما دعا لسعد بن عبادة (رضي الله عنه) ، وكان هذا الدعاء يدعو به لكل أهل بيت يفطر عندهم ، كما ورد في مسند الإمام أحمد عن أنس بن مالك قال كان النبي (صلى الله عليه وسلم) إذا أفطر عند أهل بيت قال: « أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وتنزلت عليكم الملائكة »^(٧).

أيها المستمعون الكرام إن إطعام الطعام من أفضل خصال الخير ، سيما في هذا الشهر الكريم الذي تفتح فيه أبواب الجنات ، وقد وصف الله سبحانه وتعالى عباده الأبرار بقوله {ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً} .

وقد سأل رسول الله ص أي الإسلام خير فقال : «تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف»^(٨) .

وفي هذا الزمان وخاصة في بلدنا هذا فإن الله سبحانه وتعالى قد م على كثير من الناس بالخير ووفرة الطعام ، وفي المقابل يوجد أخوان لهم

(٤) ابن الجوزي ، صفة الصفوة ١/ ٥٠٤ .

(٥) كتاب الأطعمة ، حديث رقم ٣٨٥٤ . وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود .

(٦) ابن الجوزي ، صفة الصفوة ١/ ٥٠٣ . وابن حجر ، الإصابة ٢/ ٣٠ .

(٧) مسند الإمام أحمد ، حديث رقم ١١٧٦٧ .

(٨) أخرجه البخاري ، الجامع الصحيح ، كتاب الإيمان ، حديث رقم ٢٨ .

من الفقراء والمساكين ، إما داخل هذا البلد أو خارجه بحاجة ماسة إلى الطعام ، فالموفقون للخير هم الذين يحرصون على هذه الخصلة الحميدة من الخير (إطعام الطعام) حتى يدخلوا في عداد الأبرار الذين وصفهم الله سبحانه وتعالى ، كما في الآية السابقة .

ومن المظاهر الحسنة في هذا الشهر الكريم ، ما يقوم به بعض المحسنين من بعث طعام إلى المساجد لتفطير الصائمين ، فليشر هؤلاء بوعد الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه حين قال : «من فطر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئاً»^(٩)

أيها المستمعون الكرام ، في الختام نسأل المولى جل وعلا أن يلهمنا رشدنا ، وأن يوفقنا لصلاح ديننا ودنيانا ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وإلى أن ألقاكم أستودعكم الله ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(٩) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب الصيام ، حديث رقم ٨٠٧ . وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح ، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم ٦٢٩١ .